قول ا تعالى { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من ا ولهم عذاب عظيم } / النحل 106 / .

وقال { إلا أن تتقوا منهم تقاة } / آل عمران 28 / وهي تقية .

وقال { إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض - إلى قوله - عفوا غفورا } / النساء 97 - 99 / .

وقال { والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا } / النساء 75 / .

فعذر ا المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر ا به والمكره لا يكون إلا مستضعفا غير ممتنع من فعل ما أمر به .

وقال الحسن التقية إلى يوم القيامة .

وقال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق ليس بشيء .

وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبي والحسن .

وقال النبي A (الأعمال بالنية) .

[ر 1] .

[ش (الإكراه) هو إلزام المرء بما لا يريده . (من أكره) على الكفر فتلفظ به . (وقلبه مطمئن . .) ساكن والإيمان مستقر فيه . (شرح بالكفر . .) اعتقده ورضي به . (تقاة) ما تتقون به شر الكفار اتقاء . (ظالمي أنفسهم) بتركهم الهجرة وبقائهم في دار الكفر . (فيم كنتم) لأي شيء مكثتم وتركتم الهجرة .

(مستضعفين) لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الأرض .

(إلى قوله) وتتمتها { قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا . إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى ا أن يعفو عنهم وكان ا عفوا غفورا } . (لا يستطيعون حيلة . .) لا يقدرون على التخلص من أيدي الكفار كما أنهم لا يعرفون مسالك الطرق . (يعفو عنهم) بترك الهجرة وإقامتهم في ديار الكفر . (القرية) مكة .

(لدنك) عندك . (وليا) يتولى أمرنا ويستنقذنا من أعدائنا .

(نصيرا) ينصرنا ويمنع أذى العدو عنا . (التقية) أي اتخاذ ما يقي من شر العدو

دون نفاق أو رضا بالباطل . (إلى يوم القيامة) أي مشروعة دوما وليست مختصة بعهد رسول ا A . (وبه) أي بقول ابن عباس Bهما]